Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنا نجد أن حاضر القارئ الفعلي، أي مدار الزمن عنده، ليس هو وحده الذي ذاب في الحاضر التخيلي للفعل، وإنما الحاضر التخيلي نفسه يشكل تحولاً تخيلياً من صيغة الماضي التي كتب بها. وللتعبير عن ذلك بشكل أوضح نقول إن شخصاً قد يقرأ اليوم رواية كتبت بصيغة الماضي عن أحداث وقعت ذات يوم من عام ١٧٨٩، ويشعر كأن تلك الأحداث تقع الآن في لحظة قراءته عنها وفي حضرته وحضوره. والعلاقة بين صيغ الأفعال المستعملة في الرواية إلى الصيغ التي يحس بها القارئ، أي الماضي الكرونولوجي للأحداث والحاضر التخيلي الذي يحس به القارئ، هي كالعلاقة بين الكلام المباشر والكلام غير المباشر: فماضيْ السرد - **ذهب** - يترجم في الخيال إلى «**أنا ذاهب**» أو «**أنا أذهب**»، وصيغة الماضي التام - «**كان قد ذهب**» - إلى صيغة المستقبل «**سأذهب**».

وقد أجريت تجربة لم تعتدها الرواية غير المبنية على «المونولوج الداخلي»، في الرواية الرائجة بعنوان «شارع القطة المتصيدة» (The Street of the Fishing Cat)، لم يستعمل فيها سوى صيغ المضارع. وهذا يذكرنا بأسلوب الخطاب الذي يستخدمه أبطال «دامون رنيون» (Damon Runyon) الأمريكيون والكوكنيون (Cockney) الذين يحاولون دائماً إضفاء مسحة الواقعية والحيوية على الأحداث فيروونها بصيغة المضارع: «أروح له وأقول له رأيي فيها» وربما كان مثل هذا القصد وراء استعمال ما يسمى «المضارع التاريخي» وكثرة استعمال صيغة المضارع للدلالة على المستقبل (أغادر في التاسعة، أذهب السنة القادمة).